

خطبة الجمعة - الخطبة ٧٥١ : خ ٢ - الأمانة ( أنواعها ) ، خ ١ - الصلاة والدعاء تساعدان على الشفاء.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٠-٢٠٠٧-٠٧

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من يسمعون القول فيتبعون أحسنها ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### الأمانة :

أيها الأخوة الكرام ؛ في القرآن الكريم آية خطيرة جداً ، يقول الله عز وجل :  
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا إِنِّيْسَانٌ إِنَّهُ كَانَ ظَلَومًا جَهُولًا﴾

[سورة الأحزاب : ٧٢]

أيها الأخوة الكرام ؛ وفي آية ثانية يقول جل في عله :  
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأُمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا﴾

[سورة النساء : ٥٨]

جاءت كلمة "الأمانات" جمعاً ، لأن هناك أمانات كثيرة في حياة المؤمن عليه أن يؤديها جميعاً.

### أنواع الأمانة :

### ١ - أمانة التكليف :

أيها الأخوة ؛ أيّا كان معنى الأمانة فهي شيء عظيم وخطير و مصيري ، بدليل أن السموات والأرض والجبال أشفعن منها وأبین أن يحملها وحملها الإنسان ، فالإنسان أيها الأخوة من خلال موقفه منها إما أن يرقى بها إلى أعلى علیین ، أو يهوي إلى أسفل سافلين ، موقفه من الأمانة سيحدد مصيره الأبدي ، سيحدد ما إذا كان مؤمناً أو مشركاً أو منافقاً .

أيها الأخوة ؛ على الرغم من أن عامة الناس يفهمونها فهماً محدوداً ، فإن للأمانات مفهومات واسعة عميقه ومتعددة ، لعلي لا أبالغ إذا قلت : إن من أخطر المفهومات في حياة المؤمن مفهوم الأمانة ، طبعاً العوام يفهمونها فهماً ساذجاً يعمي الإنسان؛ وضع عنك مالاً ثم استرده ، فأديته له بالتمام والكمال ، هذا مفهوم ضيق جداً من مفهومات الأمانة .

أيها الأخوة الكرام ؛ إنها عفة عن المحارم ، عفة عن المطامع ، إنها أداء طوعي للحقوق ، من دون أن يكون المرء مدعاناً عند الناس ، جاعتي ورقة قبل سنوات وأنا محتفظ بها ، يقول كاتب الورقة : أديتُ لورثة عشرين مليوناً وهم لا يعلمون عنها شيئاً ، ليس في الأرض مدانًا ولا مسؤولاً ولا محاسبًا ، إلا أنه أدى هذا المبلغ للورثة أداءً طوعياً .

أيها الأخوة ؛ هي أداء طوعي للحقوق والواجبات وحفظ لما استؤمن عليه الإنسان، هذا من جانب الإنسان ، أما من جانب الواحد الديان فهي سؤال وحساب وإدانة وجزاء لكل ما أوكل أمره للإنسان ، وقد أعطي الإمكانيات والقدرات الكافية ليصح التكليف ، وأعطي الإرادة الحرة لتحقيق هذا التكليف .

روى الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّه سمعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ )

[ البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ]

إن مبدأ المسؤولية يشمل كل الناس ، بدءاً من الولاية العظمى وانتهاء بخادم في بيت صغير ، كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته .

## ٢ – أمانة التبليغ :

أيها الأخوة الكرام ؛ ذكرت قبل قليل قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ﴾

[سورة النساء : ٥٨]

جمع ،

﴿إِلَى أَهْلِهَا﴾

في الحياة أمانات متعددة جداً ، من هذه الأمانات أمانة التبليغ ، هي الأمانة العظمى التي حملت للأنبياء والمرسلين ، الذين هم أمناء وحي السماء ، وقد رعواها حق رعايتها ، وأدواها على الوجه المطلوب ، وظهرت في عصورهم بطولات فذة ومجتمعات فاضلة مكنت قوى الخير من أن تنتصر على قوى الشر ، قال تعالى :

﴿لَوْ تَقُولَّ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخْذَنَا مِنْهُ بِالْمِيزَنِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتَنِ \* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾

[سورة الحاقة : ٤٤-٤٧]

و قال تعالى :

﴿وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكَ عَنِ الدِّيَارِ أَوْ حَيَّنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَاتَخْذُوكَ خَلِيلًا \* وَلَوْلَا أَنْ شَبَّثْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا \* إِذَا لَأَذْفَنَكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾

[سورة الإسراء : ٧٣-٧٥]

من أعظم الأمانات هذه الأمانة التي حملها الأنبياء و المرسلون ، إنها أمانة التبليغ ، ومما يوصف به النبي عليه الصلاة و السلام ، بأنه أمين وحي السماء ، هذه أمانة .

## ٣ – أمانة التبليغ :

و هناك أمانة التبليغ ، هذه الأمانة أوكلت إلى العلماء ، العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، أمناء الرسل و قد أدى الأصحاب الكرام و التابعون الأعلام و العلماء العاملون المخلصون من بعدهم هذه الأمانة ، و حفظوا ميراث النبوة ، و تحلووا مسؤولية الأداء ، ما تتصلوا و ما تعللوا وما اعتذروا وما ألقوا ذلك على عاتق غيرهم ، فكانت مجتمعاتهم بشكل أو باخر امتداداً لعصور الازدهار والتألق ، لقد أخذ الله على العلماء أن يبيّنوا الحق للناس ، و لا يكتموه ، وهذه أمانة العلم ، و لن يستطيع العلماء أداء أماناتهم تلك إلا إذا كانوا علماء عاملين مخلصين .  
أيها الأخوة ؛ يقول الله عز وجل في حق هؤلاء :

﴿الَّذِينَ يُلْعَنُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾

[سورة الأحزاب : ٣٩]

لهؤلاء العلماء صفات كثيرة ، لكن الله أغفلها كلها و اكتفى بخصلة واحدة :  
**﴿وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ﴾**

[سورة الأحزاب : ٣٩]

لو أنهم خسروا غير الله أو سكتوا عن الحق أو نطقوا بالباطل ماذا بقي من رسالتهم؟ انتهت دعوتهم ، عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله :  
(( أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذرِ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَرْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخْذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا ))

[مسلم عن أبي ذر]

قال الإمام الشافعي في تفسير قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

[سورة النساء : ٥٩]

فسر " أولي الأمر " بأنهم العلماء الذين يعلمون الأمر ، وبأنهم الأمراء الذين ينبغي أن ينفذوا هذا الأمر .

#### ٤ – أمانة الولاية :

أيها الأخوة الكرام ؛ أمانة الولاية ، من مستويات الأمانة أمانة الولاية ، وهذه الأمانة تكمل أمانة التبليغ و أمانة الأداء ، يقول صلى الله عليه وسلم :

(( صنفان من الناس إذا صلحاً صلح الناس وإذا فسداً فسد الناس ، العلماء والأمراء . . ))

[رواوه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس]

العدل حسن ، ولكن في الأمراء أحسن ، السخاء حسن ، ولكن في الأغنياء أحسن ، الورع حسن ، ولكن في العلماء أحسن ، الصبر حسن ، ولكن في الفقراء أحسن ، التوبة حسن ، ولكن في الشباب أحسن ، الحباء حسن ، ولكن في النساء أحسن .

أيها الأخوة الكرام ؛ تروي فاطمة بنت عبد الملك زوجة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين : " دخلت على عمر يوماً في مصلاه فرأيته واضعاً يده على خده ودموعه تسيل ، فقلت له : ما بالك ؟ و فيم بكاؤك ؟ فقال : دعوني يا فاطمة ، فلما أحلت عليه قال : ويحك يا فاطمة ، إني قد ولّيت هذا الأمر ففكرت في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعاري المجهول ، والبيتيم المكسور ، والمظلوم المقهور ، والغريب ، والأسير ، والشيخ الكبير والأرملة الوحيدة ، وذوي العيال الكثير و الرزق القليل و أشباههم في أطراف البلاد ، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم جميعاً يوم القيمة ، و أنا خصمي دونهم يومئذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فخشيت ألا تتثبت لي حجة ، فلذاك أبكي " .

أيها الأخوة ؛ سيدنا عمر امتحن واليا ، قال : مَاذَا تَفْعِلْ إِذَا جَاءَكُ النَّاسُ بِسَارِقٍ أَوْ نَاهِبٍ ؟ قال : أقطع يده ، قال : إِذَا إِنْ جَاءَنِي مِنْ رَعِيْتَكَ مَنْ هُوَ جَائِعٌ أَوْ عَاطِلٌ فَسَاقْطَعْ يَدَكَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَفْنَا عَنْ خَلْقِهِ لَنْسَدَ جَوْعَتْهُمْ ، وَ نَسْتَرَ عُورَتْهُمْ ، وَ نُوْفَرَ لَهُمْ حِرْفَتْهُمْ ، وَ إِنْ وَفَيْنَا هُمْ ذَلِكَ تَقْاضِيْنَا هُمْ شَكْرَهَا ، إِنْ هَذِهِ الْأَيْدِي خُلُقْتَ لِتَعْمَلَ ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ فِي الطَّاعَةِ عَمَلاً تَمْسَتْ فِي الْمُعْصِيَةِ أَعْمَالًا ، فَاشْغَلُهَا بِالْطَّاعَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْغُلَكَ بِالْمُعْصِيَةِ .

#### ٥ – أمانة الواجب :

أمانة أخرى ، ألم أقل لكم في أول الخطبة أن الله عز وجل يقول :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾

[سورة النساء : ٥٨]

من أخطر هذه الأمانات أمانة الواجب ، أن يحرص المؤمن على أداء واجبه كاملاً ، من خلال العمل الذي أنيط به ، وأن يستند جهده في إبلاغه تمام الإحسان ، انطلاقاً من الإيمان والشعور

بأن الله سيسأله عن العمل الذي أوكل إليه ، هل أداءً كاملاً غير منقوص أم كان الخلل و التقصير؟ هل نصح أم غشّ؟ هل أتقن أم أهمل؟ هل أنصف أم ظلم؟ هل أحسن أم أساء؟ هل رحم أم قسا؟ هل حفظ أم ضيّع؟ هل أعطى أم منع؟

أيها الأخوة ؛ الطالب أمانة في عنق المعلم ، هذا من أمانة أداء الواجب ، فهل عُني في تعليمه و تقويمه أم أهمل و قصرّ؟ هل كان هذا المعلم مخلصاً للحقيقة أم مزوراً و منتحلاً لها؟ هل أخلص في عمله أم خان ضميره المسلكي و ضيّع ما استودع؟ المريض أمانة في عنق الطبيب ، هل حرص على شفائه من دائه أم حرص على ابتزاز أمواله؟ الموكّل أمانة في عنق المحامي هل صدقه و نصحه؟ و الخصم المتنازع عن أمانة في عنق القاضي ، هل عدل أم ظلم؟ الأبنية و المنشآت و الجسور و الطرقات أمانة في عنق المهندس ، هل صممها ،؟ الذي صممها و الذي نفذها والذي سلمها هل حفظ مال الأمة أم ضيّعه؟ الصنعة و الحرفة أمانة في عنق الصانع هل أنقذها؟ هل حستها؟ هل طورّها أم أهملها فكانت العيوب و النقص و الخلل و الكسر علمًا بأن إتقان الصنعة جزء من الدين؟

أيها الأخوة الأكارم ؛ الشجرة و النبتة أمانة في عنق المزارع ، هل أحسن العناية بها كي تؤتي أكلها كل حين أم تركها نهبة للعطش و الأمراض و الأوبئة فانخفض الإنتاج و تضرر الناس؟ و المستهلك أمانة في عنق البائع هل نصحه و غشه في النوع و الكم و السعر؟ و المراجع أمانة في عنق الموظف هل سهل له طلبه و يسر له أمره أم وضع له العقبات و العراقيل ليأخذ منه ما ليس بحق؟ يدخل في أمانة الواجب البيوع و الديون و المواريث و الودائع و الرهون و العواري والوصايا و الهبات و أنواع الولايات الكبرى و الصغرى .

يدخل في أمانة الأعراض كفّ النفس و السمع و اللسان و اليد و الغيبة و الفحش ، يدخل في أمانة الأجسام والأرواح كفّ النفس و اليد عن التعرض لها بسوء من قتل أو جرح أو ضر أو أذى .

## ٦ – الأمانة العلمية :

يدخل في الأمانة الأمانة العلمية ، هي صحة النقل و نسبته إلى صاحبه من دون تحريف أو تزوير ، أو انتقال أو حذف ، أو زيادة أو تدليس .

أيها الأخوة الكرام ؛ و من الأمانة صيانة حقوق الابتكار ، و الاختراع و عدم التقليد ، و عدم تقليد العلامات التجارية ، هذا هو الدين ، دين الحياة ، دين الواقع ، من الأمانة صيانة الحقوق الأدبية ، من الإنتاج الأدبي و العلمي ، و عدم النقل و الاقتباس و الطبع من دون إذن صاحب المؤلف ، يقول صلى الله عليه و سلم ، عن أنسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ))

[رواوه الترمذى عن أنس]

أيها الأخوة الكرام ؛ هؤلاء الذين أدوا أمانة الواجب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول عليه الصلاة والسلام :

### (( الأمانة غنى ))

[الجامع الصغير عن أنس]

الأمانة في نص هذا الحديث من أسباب التوفيق في الأعمال ، الأمين العفيف المنقن الناصح الذي يؤدي واجبه كاملاً يكسب ثقة الناس ، و هذه الثقة أكبر رأس مال يملكه الإنسان و يتحرك به . أيها الأخوة الكرام ؛ الأمانة تتحقق التوازن النفسي بحيث تغنى عن استجداء المديح ، وهي تكسب المرء ثقة بظاهر نفسه ، وهذه الثقة تجعله عزيزاً رافع الرأس .

## ٧ – أمانة المجالس :

بقيت أمانة المجالس ، من معاني الأمانة أن تحفظ حقوق المجالس التي تشارك فيها ، فلا تجعل لسانك يفشي أسرارها ، ويسرد أخبارها ، فكم من حبال تقطعت و كم من مصالح تعطلت باستهانة الناس بأمانة المجالس ، و ذكرهم ما يدور فيها من كلام منسوب إلى قائله و غير منسوب ، قال صلى الله عليه وسلم ، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(( إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة ))

[رواية الترمذى عن جابر بن عبد الله]

هكذا الإسلام و هكذا المنهج الإلهي ، حرمت المجالس مadam الذي يجري فيها مضبوطاً بحدود الأدب و شرائع الدين ، وإلا فليست لها حرمة ، قال عليه الصلاة والسلام ، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(( المجالس بالأمانة إلى ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق ))

[رواية أبو داود عن جابر بن عبد الله]

هذه المجالس وجب حفظ أسرارها .

## ٨ – أمانة العلاقات الزوجية :

أيها الأخوة ؛ هناك أمانة العلاقات الزوجية ، و للعلاقات الزوجية في نظر الإسلام قداسة ، فما يضمها البيت من شؤون بين الرجل و زوجته يجب أن يُعطى في أستار مسبلة فلا يطلع عليه أحد مهما قرب ، قال عليه الصلاة والسلام عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(( إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيمة الرجل يقضى إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرّها ))

[رواية مسلم عن أبي سعيد الخدري]

## حقيقة الورع و أنواعه :

أيها الأخوة ؛ تطبيقاً لمفهوم الأمانة العلمية و توضيحاً لما تقضيه أمانة هذا الموضوع فإن التقصير في أداء الواجب في كل الأعمال و الحرف و الوظائف يدخل الشبهة على المال الذي يكسبه المقصير ، لقد ضلّ من قصر الدين على أداء العبادات من صوم و صلاة وحج و زكاة ، و نسي أن ترك درهم من حرام خير من ثمانين حجة بعد حجة الإسلام ، و نسي أن الرجل لأن يمشي في حاجة أخيه خير له من صيام شهر و اعتكافه ، فمن أجل أن يصح دين الرجل ينبغي أن يحرر دخله من الشبهات ، و من التقصير في أداء الواجبات ، وهذه هي حقيقة الورع ، وقد ورد في الأثر أن ركعتين من ورع خير من ألف ركعة من مخلط .

أيها الأخوة ؛ الإمام الغزالى رحمه الله تعالى في إحياءه يقول : " الورع أربع درجات ؛ أدناه ورع العدول ، و هو الذي يوجب الفسق باقتحامه و يسقط العدالة بنواله ، و يثبت العصيان و التعرض للنيران ، وهو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء " .

الدرجة الثانية ورع الصالحين ، هو الامتناع عن كل ما فيه شبهة التحرير ، ولكن المفتى يفتى بحله بناء على ظاهر أمره ، و قد بنى هذا على قول النبي صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الحوراء السعدي قال : **قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلَيْ مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**

(( دَعْ مَا يَرِبِّيكَ إِلَى مَا لَا يَرِبِّيكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَانِيَّةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِبَيْةٌ ))

[رواہ الترمذی عن أبي الحوراء السعدي]

و الدرجة الثالثة ورع المتقين ، وهو الامتناع عما لا تحرمه الفتوى ، ولا شبهة في حله ، و لكن يخشى أن يؤدي إلى محرم ، وهذا مأخوذ من قول النبي عليه الصلاة و السلام :

(( لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ دَرَجَةَ الْيَقِينِ حَتَّى يَدْعَ مَا لَا يَأْسَ بِهِ مَخَافَةً مَا يَهِيَّأْ ))

[النسائي والترمذى والحاكم وصححه من حديث الحسن بن علي]

و أما الدرجة الرابعة فهي أعلى الدرجات ، إنها ورع الصديقين ، وهي الامتناع عما لا يأس به أصلاً و لا يخشى أن يؤدي إلى ما به يأس ، و لكنه يتناول لغير الله ، و على غير نية التقوى على طاعة الله ، من لقي الله ورعاً أعطاه الله ثواب الإسلام كله .

## الشريعة الإسلامية عدل كلها ورحمة كلها :

أيها الأخوة الكرام ؛ الشريعة الإسلامية عدل كلها ، ورحمة كلها ، وصالح كلها ، فكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور ، و من الرحمة إلى ضدها ، ومن المصلحة إلى المفسدة ، ومن الحكمة إلى العبث ، فليس من الشريعة ولو أدخلت عليها بألف تأويل و تأويل .

النبي عليه الصلاة و السلام يقول :

## (( يا سعد أطب مطعمك تكون مستجاب الدعوة ))

[أخرجه الطبراني عن عبد الله بن عباس [

قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدِّوَا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾

[سورة النساء : ٥٨]

أمانة التكليف ، نفسك أمانة بين يديك ، أمانة التبليغ ، هي أمانة الأنبياء و المرسلين ، أمانة التبيين هي أمانة العلماء ، أمانة الولاية ، أمانة التولية ، أمانة الواجب ، أمانة المجالس ، أمانة العلاقات الزوجية .

أيها الأخوة الكرام ؛ حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، و زنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، و اعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا و سيتخطى غيرنا علينا ، فلنأخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت ، و العاجز من أتبع نفسه هوها ، و تمنى على الله الأمانى .

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلّ وسلام وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### الصلوة و الدعاء يساعدان على الشفاء :

وبعد ؛ أيها الأخوة الكرام ؛ تتفيداً لأداء أمانة التبيين ، قبل أسبوعين حذرتكم عن معلومة وردت في أحد الواقع المعلوماتية ، وهي دراسة قامت بها جامعة من الجامعات المحترمة تؤكد أن الصلاة و العلاج الروحاني يمكن أن يقللا من الألم الذي يشعر به المريض ، و أن يعجل بشفائه، بعض الأخوة الكرام تمنى علي أن أوضح أن هذه الحالة النفسية العالية التي تعين على الشفاء وتعين على تخفيف الآلام ، هذه الحالة النفسية هي حالتان؛ إما أن تكون حالة وهم أو أن تكون حالة إيمان ، قد تعطي إنساناً شيئاً بمئة مليون ، و لكنه مزور ، و لا يدرى أنه مزور ، ترتفع معنوياته ، و يشعر أنه غني كبير ، هذه حالة عالية و لكنها ليست حالة واقعية صحيحة ، فالدراسة أشارت إلى أن الحالة النفسية المرتفعة لها علاقة بتخفيف الآلام و تعجيل الشفاء ، و لكن قد تكون هذه الحالة بسبب الإيمان بالله عز وجل و الاستسلام لأمره والاتصال به ، فهذه الحالة الطيبة هي التي قصدتها أنا في تعليقي السابق ، أما قد تكون هذه الحالة موهومة أساسها غير صحيح ، و لها نفس الأثر ، لذلك قالوا : العلم حكم على الحال ، فكلما كان علمك متيناً قيّمت بعلمك المتين حالك ، فهناك حال رحماني ، وهناك حال شيطاني .

لأيها الأخوة الكرام ؛ أردت من هذا التعليق أن أبين أن الدراسة متعلقة بحالة عالية ، قد تكون بسبب الإيمان بالله عز وجل و الاستقامة على أمره و الاتصال به ، وقد تكون بسبب آخر لا يعنينا .

أنا أردت من الذي ذكرته في الأسبوع الماضي الزاوية الثانية ، الحالة المرتفعة بسبب الإيمان بالله ، و الاتصال به ، والاستقامة على أمره ، والعيش في كنفه .

### الدعاة :

اللهم اهدنا فيما هديت ، و عافنا فيما عافت ، و تولنا فيما توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا و اصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي بالحق و لا يقضى عليك ، وإنك لا يذل من واليت ، و لا يعز من عاديت ، تبارك ربنا و تعالیٰ ، و لك الحمد على ما قضيت ، نستغفرك و نتوب إليك ، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك ، اللهم أعطنا و لا تحرمنا ، أكرمنا و لا تهنا ، آثرنا و لا تؤثر علينا ، أرضنا وارضنا ، اقسم لنا من خشتك ما تحول به بيننا و بين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، و من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، و متعنا اللهم بأسماعنا و أبصارنا وقوتنا ما أحبيتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادنا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا و لا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا ما لا يخافك و لا يرحمنا ، مولانا رب العالمين ، اللهم إنا نعوذ بك من عضال الداء و من شماتة الأعداء و من السلب بعد العطاء ، اللهم إنا نعوذ بك أن نضل أو نُضل ، أو ننزل أو نزّل ، أو أن نجهل أو أن يجهل علينا ، يا رب العالمين ما رزقتنا مما نحب فاجعله عوناً لنا فيما تحب ، وما زويت عنا ما نحب فاجعله فراغاً لنا فيما تحب ، يا رب العالمين ، اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم فأقرر أعيننا من رضوانك ، يا رب العالمين ، اللهم وفق ولادة المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها لما تحب و ترضى ، اللهم سدد خطاهم ، يا رب العالمين .

**والحمد لله رب العالمين**